



تونس في 13 جويلية 2005

السيدة و السادة رؤساء الجامعات
السيدات و السادة العمداء و مديري مؤسسات التعليم العالي و البحث

الموضوع: التقييم الداخلي لمؤسسات التعليم العالي و البحث (دورة 2005)

تشكل عملية تحسين الجودة أحد أبرز التحديات التي سيواجهها قطاع التعليم العالي في السنوات المقبلة لتمكين منظومة التعليم العالي من القيام بدورها الأساسي في بناء مجتمع المعرفة، وجعل البرامج تستجيب إلى حاجيات سوق الشغل والمحيط الاقتصادي والاجتماعي بصفة عامة. وستكرس كل الجهود في المستقبل لرفع هذا التحدي. وترتبط عملية تحسين الجودة ارتباطا عضويا بمنظومة التقييم.

قد اختارت الوزارة أن تكون عملية التقييم إيرادية، وتمت دعوة المؤسسات الجامعية إلى الإنخراط فيها، على أن تتم على مرحلتين: مرحلة تقييم داخلي و مرحلة تقييم خارجي. و قد خطت الوزارة في هذا المجال خطوات كبيرة، إذ استجابت العديد من المؤسسات عن طواعية للعملية، وعيا منها بأن التقييم ليس عملية مراقبة - التي لها أطرها الخاصة- بقدر ما هي تشكل فرصة للمؤسسات الجامعية للوقوف على نقائصها وإيجابياتها و وضع مخططات لتطوير عملها و النهوض بمردودها.

و قد بلغ عدد المؤسسات المنخرطة 76 مؤسسة منها 36 أعدت تقريرا مفصلا. ومن جهة أخرى، قامت اللجنة الوطنية للتقييم -وذلك لأول مرة منذ إنشائها- بعملية نموذجية للتقييم الخارجي لمؤسسات التعليم العالي خلال شهر ديسمبر 2004 شملت 4 مؤسسات، وهي: المعهد العالي للدراسات التكنولوجية بنابل، كلية العلوم القانونية والسياسية والاجتماعية بتونس، كلية العلوم بصفاقس، و المعهد العالي للفنون والحرف بصفاقس.

ونظرا لأهمية عملية التقييم وارتباطها بعدة اصلاحات هامة مثل اللامركزية والتصرف حسب الأهداف، فإننا ندعو كل مؤسسات التعليم العالي والبحث للإنخراط فيها بإعداد تقرير تقييم داخلي. وقد ضبط آخر أجل لإعداد التقرير ليوم 31 جويلية 2005.

ويرجى لتلك الغاية استعمال الدليل المنهجي للتقييم الداخلي (نسخة جديدة) الذي يمكن الحصول على نسخة منه على موقع الواب للوزارة. وإن كان من المحبذ أن يتم توفير المعطيات الإحصائية المطلوبة بالدليل، فإن الأهم هو إعداد تقرير يبرز جوانب القوة وجوانب الضعف لدى المؤسسة، وبالخصوص البرنامج الذي تنوي اعتماده لتطوير مردودها على المدى المتوسط مع ما يستلزمه ذلك من توفير إمكانيات إضافية وتوضيف أحسن للإمكانيات المتاحة.

كما نعتزم تطوير التقييم الخارجي وتوسيع مجاله تدريجيا بصفة تمكن كل مؤسسة من تقييم خارجي دوري مرة كل 5 سنوات على الأقل أو كلما دعت الحاجة إلى ذلك.

كما ستسعى الوزارة - في حدود الإمكان - إلى توفير موارد إضافية لدعم كل مؤسسة تقدم برنامج تطوير يرمي إلى دعم مردودها والمساهمة في تحقيق الأهداف الأساسية لمنظومة التعليم العالي. لذلك فإننا ندعوكم إلى إيلاء هذه العملية كل اهتمامكم والسعي إلى توفير الهياكل وقاعدة المعطيات اللازمة لجعل العملية أكثر يسرا وإيجابية.

وزير التعليم العالي